بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وخير المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

السعادة شيء معنوي لا يُرى بالعين، ولا يُقاس بالكمِّ، لا تحتويه الخزائن، ولا يُشترى بالدينار أو الدولار، شيء يشعر به الإنسان بين جوانحه..صفاء نفس، وطمأنينة قلب، وانشراح صدر، وراحة ضمير، شيء ينبع من داخل الإنسان، ولا يتورد من الخارج.

السعادة: بذل وتضحية وعطاء، سرور داخلي عندما نقوم بعمل نبيل. مدد إلهي يضفي على النفس بهجة وأريحية. هبة ربانية، ومنحة إلهية يهبها الله من شاء من عباده جزاء لهم على أعمال جليلة قاموا بها. شعور عميق بالرضا والقناعة. ليست سلعة معروضة في الأسواق تُباع وتُشترى، فيشتريها الأغنياء، ويحرمها الفقراء.. ولكنها سلعة ربانية تبذل فيها النفوس والمهج لتحصيلها والظفر بها.

أضع بين أيديكم هذا الكتاب الذي عنونته بـ (**أسعد زوجين في العالم**) لأن في عالمنا نماذج رائعة تعيش بيننا استمر زواجهم أكثر من أربعين وخمسين عامًا لم يعكر صفو حياتهما إلا الفتات القليلة ولا زالوا على حبهم ووفائهم لبعضهم البعض إلى آخر الرمق من الحياة، فلمثل هذه النوعية الرائعة نقف وندعو كل زوجين أن يقتديا بهم.

وليعلم كل زوجين أن الأصل في العلاقة بينهم هي المودة والرحمة.

أسأل الله تعالى أن يبارك في كل زوجين اجتمعا على الحب في الله وتعايشا على نفس المنوال، وبإذن الله أن يلتحقا سويًّا في جنات النعيم بالفردوس الأعلى بجوار الحبيب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أخوكم ومحبكم

نبيل بن محمد محمود

القاهرة الأول من محرم ١٤٣٤هـ

obeikandl.com

مـــدخل

هناك مراحل معينة تمر بها أيَّة حياة زوجية وكل مرحلة من هذه المراحل تحتوي على محطـات إما أن تسـاعد على تنمية العلاقة بين الزوجـين في الاتجاه الإيجابي فتقوى الرابطة الزوجية وتستقر أو أن تساعد على تمزق الرابطة الزوجية.

المرحلة الأولى في السنة الأولى من الزواج التي تعتبر أول مراحل الحياة الزوجية يتكشـف الزواج عن مشـاعر إيجابية يغمرها التفاؤل ففي السـنة الأولى من الزواج تزداد مشاعر الألفة والمودة بين الزوجين وهما يفكران سويًّا في المستقبل السعيد الذي ينتظرهما وهذه المشاعر الإيجابية التي لا تترك فرصة لأية مشاعر سلبية لكي تعبر عن نفسها تساعد الزوجـين عـلى معالجة أكثر نقاط الخلاف حساسـية بينهما بطريقة وديـة وعلى رأس نقاط الأمـور المادية ومن المـؤول عنها، والكيفية التي يتوصلان إليها لاقتسـام هذه المسـئولية بينهـما والأوقـات السـعيدة التـي يقضيهـا الزوجـان معًا في السـنة الأولى مـن زواجيهما تسـاعد على حسـم بعض الأمور الصغيرة البسـيطة مثل من يمسك بمفتاح تغيير قنوات التلفزيون، ومن يمسـك بمسـئولية المنزل إلى آخره من الأعمال المنزلية، وممكن أن تظهر بعـض المنغصات التي تنغص على الزوجين حياتهما كأن يحمل أحدهما في ذهنه معتقدات وأفكار مسبقة عن الزواج أو التمثيل في علاقتهما.

المرحلـة الثانية تبدأ مرحلة تشـكيل رؤية كل من الزوجـين لطبيعة الآخر وهي المرحلة التي يتعرف فيها كل من الزوجين على نقاط القوة والضعف في شـخصية الآخر وفي بداية هذه المرحلة يقترح الزوج والزوجة بعمل قائمة بالأشياء الإيجابية والسلبية التي يراهـا كل منهما في الآخـر ثم يحاول كلاهما الوصول إلى نقطة اتفـاق تمكنهما من الانتقال بهدوء إلى المرحلة التالية..

المرحلة الثالثة ومع قدوم طفل تتحول الزوجة مباشرة من الحبيبة إلى الأم. وهذه مرحلة خطيرة من مراحل الحياة الزوجية لما تحمله من تغيير نفسي في شخصية الزوجة وحياتها. هذه المرحلة التي تبدأ بولادة طفل ويتغير فيها شكل الحياة الزوجية من زوج وزوجة إلى عائلة تنشأ فيها خلافات بين الزوج والزوجة من جديد حول اقتسام المسئوليات الخاصة بالطفل وبأعمال المنزل وأيضًا حول طريقة تربية الطفل وتنتهي هذه المرحلة باستسلام الزوجين لذلك الزائر الجديد المقيم الذي يفرض نفسه عليهما وليكون صاحب الأولوية في حياتهما العائلية التي قد تشهد خلافات وصراعات، والدور المطلوب من الزوجين في هذه المرحلة التي تشهد تربية الأطفال هو محاولة بناء عائلة ذات روابط قوية وسليمة بين أفرادها تقوم على أسس من الحب والمودة والتشجيع وربما يساعد على ذلك البعد عن الأفكار المسبقة الخاصة بالتربية التي قد تكون غير مناسبة لظروف عائلتهما الجديدة.

المرحلة الرابعة ثم تأتي مرحلة التغيرات الكبرى في الحياة الزوجية وهي المرحلة التي يكبر فيها الأولاد وتعود الزوجة إلى عملها وتشارك من جديد في إعالة أسرتها مثل زوجها بعد أن كانت تشارك فقط في رعاية البيت والأولاد وربما تنجح الزوجة في عملها وقد يواجه الزوج بعض المشاكل في عمله مما قد يؤدي إلى تركه العمل ولذلك فإن هذه المرحلة التي تتسم بالتغييرات غير المتوقعة يجب أن يستقبلها كل من الزوج والزوجة بنوع من المرونة والتكيف السريع مع مجريات الأمور وإلا فإن الصدام واقع لا محالة الشيء الذي يجعل الزواج جحيمًا لا يمكن احتماله.

المرحلة الخامسة مرحلة الجوائز وهي المرحلة التي يترك فيها الأولاد المنزل والتي يكون الزوجان فيها قد تمرسا على عبور الخطط الشائكة في مسيرة زواجهما إلى أن أصبحا أكثر نضجًا وحكمة ومن ثَمَّ يمكنهما التمتع بزواجهما دون مسئوليات التربية؛ ولذلك

أنصح الزوجين في هذه المرحلة أن يحاولا الاستمتاع بحياتهما بأقصى قدر مستعينين بخبرتهما في إبعاد الملل عن علاقتهما الزوجية وهذه المرحلة تُعَدُّ من أكثر المراحل التي يستمتع فيها الزوجان بحياتهما وذلك بعد الانتهاء من تأدية رسالة تربية الأولاد.

obeikandl.com